Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظرية المحاكاة
وصلة الشعر بالفنون بين أرسطو والعرب

من أخطر النظريات فى النقد الأدبى نظرية المحاكاة كما شرحها « أرسطو » فى كتابه « فن الشعر » . وقد أثرت تأثيراً عميقاً فى النقد العالمى منذ عصر « أرسطو » حتى اليوم ، وبخاصة فى الأدب الموضوعى : أدب المسرحيات والقصص . وطالما اختلف نقاد العالم فى شرحها وتأويلها وتحديد مداها ، لـــكنهم لم يختلفوا قط فى أهميتها وعظيم أثرها فى إنتاج الأدب الموضوعى وتوجيهه الفنى .

ويبدو — لأول وهلة — أن هذه النظرية الخطيرة لم تترك أثراً ما فى النقد العربى القديم . والحق أنها لم تفهم فى ذلك النقد حق الفهم ، ولم تدرك على أنها نظرية تربط الأدب بالحياة ، فى التصوير الفنى وأداء رسالة الأدب الإنسانية ووحدته العضوية ، وتوفير وسائل الاقناع والتبرير التى بدونها لا ينضج العمل الفنى ولا يؤدى وظيفته الفنية والاجتماعية . وذلك أنا نجد المحاكاة لدى من ترجموا أرسطو إلى العربية بمعنى التشبيه ، أو الاستعارة (١) ، أو الكلام المخيل أى الذى ينفعل به المرء انفعالا نفسانيا غير فكرى ، وإن كان متيقن الـــكذب (٢) . وعناصر المحاكاة بهذا المعنى هى التشبيه والوزن واللحن ، وهى التى بها يكتسب الشعر صفاته الانفعالية .

وبديهى أن التشبيه ، فى كلامهم هذا ، يشمل الاستعارة والكناية ، أى مايدل على الشئ أو على وصفه دلالة غير صريحة أو غير وضعية .

---

(١) راجع الصفحات الأولى من ترجمة متى بن يونس لـــكتاب أرسطاطاليس فى الشعراء ، وكذلك الفصل التاسع منه .

(٢) راجع أول الفصل التاسع من كتاب الشفاء لابن سينا فى الشعر مطلقا ، وأصناف الصيغ الشعرية ، والأشعار اليونانية .